رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي

22- التعليق على)شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي(أ د سامي الصقير- 91 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد فقال ابن ابي العز رحمه الله تعالى في شرحه للعقيدة الطحاوية - 00:00:00

والدليل العقلي على علمه تعالى انه يستحيل ايجاده الاشياء مع الجهل ولان ايجاده الاشياء بارادته. والارادة تستلزم تصور المراد. وتصور المراد هو العلم بالمراد فكان الايجاد مستلزما للارادة. والارادة مستلزمة للعلم - 00:00:14

الايجاد مستلزم للعلم. ولان المخلوقات فيها من الاحكام والاتقان ما يستلزم علم الفاعل لها. لان الفعل المحكم المتقن يمتنع صدوره عن غير عالم. ولان من المخلوقات ما هو عالم والعلم صفة كمال ويمتنع الا يكون الخالق عالما. وهذا له طريقان - 00:00:34

احدهما ان يقال نحن نعلم بالضرورة ان الخالق اكمل من المخلوق. وان الواجب اكمل من الممكن. ونعلم ضرورة انا وفرضنا شيئين احدهما عالم والاخر غير عالم كان العالم اكمل. فلو لم يكن الخالق عالما لزم ان يكون الممكن اكمل منه - 00:00:58

وهو ممتنع الثاني ان يقال كل علم في الممكنات التي هي المخلوقات فهو منه. ومن الممتنع ان يكون فاعل الكمال ومبدعه عاريا منه بل هو احق به. والله تعالى له المثل الاعلى لا يستوي هو والمخلوقات. لا في قياس تمثيل ولا في قياس شموع - 00:01:20

بل كل ما ثبت للمخلوق من كمال فالخالق به احق. وكل نقص تنزه عنه مخلوق ما فتنزيه الخالق عنه اولى قال قوله قال قوله وقدر لهم اقدارا قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا. وقال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. وقال تعالى وكان امر الله - 00:01:43

قدرا مقدورا. وقال تعالى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى. وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو. طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:02:10

اه قال رحمه الله وقدر لهم اقدارا والقدر هو تقدير الله عز وجل للكائنات حسبما تقتضيه حكمته من ايجاد او اعجاب او تغيير هذا هو القدر. وسيأتي الكلام عليه مفصلا في آآ كلام المؤلف رحمه الله - 00:02:27

والقدر الايمان به من اركان الايمان ولا يتم الايمان به الا بالايمان بامور اربعة اولا الايمان بان الله عز وجل عالم بكل شيء جملة وتفصيلا انه سبحانه وتعالى عالم بكل شيء جملة وتفصيلا - 00:02:54

فهو يعلم ما كان وما يكون لو كان كيف يكون ثانيا الايمان بان الله عز وجل كتب مقادير كل شيء قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كما جاء في الحديث - 00:03:21

الامر الثالث ان الله عز وجل خلق كل شيء فهو خالق لكل شيء الخالق للعباد وخالق لافعالهم كما قال عز وجل الله خالق كل شيء والامر الرابع الايمان بمشيئة الله - 00:03:42

وعن كل شيء كائن بمشيئته فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن هذه اربعة امور لا يتم الايمان بالقدر الا بالايمان بها وقد جمعت في حول الناظم علم - 00:04:06

كتابة مولانا مشيئته وخلقه وهو ايجاد وتكوين علم هذه مرتبة العلم كتابة هذه مرتبة الكتابة مولانا مشيئته هذه المشيئة وخلقه وهو ايجاد وتكوينه كما قدره الله عز وجل من المقادير - 00:04:27

وكتبه في اللوح المحفوظ فانه لا يتبدل ولا يتغير وانما الذي يتبدل ويتغير هو ما كتب في الصحف التي في ايدي الملائكة قال الله

تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت - 00:04:53
وعنده ام الكتاب قالت وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق - 00:05:13
السماوات والارض بخمسين الف سنة. وكان عرشه على الماء قوله وضرب لهم اجالا يعني ان الله سبحانه وتعالى قدر اجال الخلائق بحيث اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. قال تعالى اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. وقال تعالى وما كان لنفس ان تموت - 00:05:29
الا باذن الله كتابا مؤجلا. طيب يقول وضرب لهم اجالهم اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فاذا قال قائل ما الجمع بين هذه الاية وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:55
في صلة الرحم من احب ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره فليصل رحمه الا يعارض هذا الاية الكريمة اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون - 00:06:14
الجواب انه لا معارضة لان الله تعالى كتب في الاجل وفي اللوح المحفوظ ان هذا الرجل سيصل رحمه وبسبب صلته للرحم سيطول عمره سيطول عمره كل هذا مكتوب وليس المعنى ان الله قدر الاجل ان يموت مثلا في السنة الفلانية - 00:06:32
واذا وصل وصل رحمه سوف يتأخر. لا كل هذا مكتوب فقد كتب الله تعالى في الاجل ان هذا الرجل بسبب صلته للرحم سيزاد في عمره ويمد في عمره. اما الاجل - 00:06:55
فهو محتوم لا يتقدم ولا يتأخر. نعم وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن مسعود قال قالت ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امتعني بزوجي رسول الله وبابي ابي سفيان وباخي معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله لاجال - 00:07:12
مضروبة وايام معدودة وارزاق مقسومة. لن يعجل شيئا قبل حله. ولن يؤخر شيئا عن حله. ولو كنت سألت ان يعيذك من عذاب في النار وعذاب في القبر كان خيرا وافضل. نعم - 00:07:39
احنا هنا الرسول عليه الصلاة والسلام ارشد ام حبيبة رضي الله عنها. الى ان تدعو بهذا افضل قول اللهم امتعني بزوج رسول الله. وبابي ابي ابي سفيان وباخي معاوية اه هؤلاء مهما - 00:07:56
تمتع الانسان بهم وبالبقاء معهم فان مآلهم الى الفناء والموت مآلهم الى الفناء والموت فان ان يفنى هو واما ان يفنوا هم ولهذا ارشدها ان تدعو قد ان يعيذك من عذاب النار - 00:08:13
من عذاب في النار وعذاب القبر كان خيرا وافضل. لان ما سألته امر تحصيل حاصل. نعم. وتحصيله حاصل. نعم قال رحمه الله فالمقتول ميت باجله. فعلم الله تعالى وقدر ميت - 00:08:30
اي نعم هي ميت انها مكتومة قال بعضهم يفرق بين ميت وميت نعم. هم. اتعرف الفرق؟ نعم. نعم في قوله انك ميت وانهم ميتون. ميت يعني ستموت. من سيموت. والميت. والميت. من مات. من مات في النار. نعم - 00:08:48
قال فالمقتول ميت باجله. فعلم الله تعالى وقدر وقضى ان هذا يموت بسبب المرض. وهذا بسبب القتل. وهذا بسبب الهدم وهذا بالحرب وهذا بالغرق الى غير ذلك من الاسباب. والله سبحانه خلق الموت والحياة وخلق سبب الموت والحياة - 00:09:08
وعند المعتزلة المقتول مقطوع عليه اجله. ولو لم يقتل لعاش الى اجله. فكان له اجلان وهذا باطل. لانه لا يليق ان ينسب الى الله تعالى انه جعل له اجلا يعلم انه لا يعيش اليه البتة. او يجعل اجله احد الامرين - 00:09:28
كفعل الجاهل بالعواقب ووجوب القصاص ووجوب القصاص والضماء ووجوب القصاص والضمان على القاتل. لارتكابه المنهي عنه. ومباشرته السبب المحظور. وعلى هذا يخرج قوله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر. اي هي سبب طول العمر. وقد قدر الله ان ان هذا يصل - 00:09:48
رحمه فيعيش بهذا السبب الى هذه الغاية. نعم. وليس المعنى ان له اجلين. اجلا اذا وصل واجلا اذا قطع. لا الاجل واحد لكن الله تبارك

وتعالى قد قدر في الازل انه يصل وانه يمد في عمره بسبب اه صلته للرحم - 00:10:13
وقد قدر الله ان هذا يصل رحمه فيعيش بهذا السبب الى هذه الغاية. ولولا ذلك السبب لم يصل الى هذه الغاية. ولكن قدر فهذا السبب وقضاه. وكذلك قدر ان هذا يقطع رحمه فيعيش الى كذا كما قلنا في القتل وعدمه - 00:10:33
فان قيل هل يلزم من تأثير صلة الرحم في زيادة العمر ونقصانه تأثير الدعاء في ذلك ام لا الجواب ان ذلك غير لازم. لقوله صلى الله عليه وسلم لام حبيبة رضي الله عنها قد سألت الله تعالى لاجال مضروبة - 00:10:52
الحديث كما تقدم فعلم ان الاعمار مقدرة لم يشرع لم يشرع الدعاء بتغييرها. بخلاف النجاة من عذاب الاخرة. فان الدعاء مشروع له نافع فيه. الا ترى ان الدعاء بتغيير العمر لما تضمن النفع - 00:11:10
لما تضمن النفع الاخروي شرع كما في الدعاء الذي رواه النسائي من حديث عمار ابن ياسر رضي الله لذلك كره الامام احمد رحمه الله وغيره ان يقال للرجل ان يدعى للرجل بطول البقاء. اطال الله بقاءك - 00:11:30
لان طول البقاء قد يكون خيرا وقد يكون شرا فمن الناس من يطول بقاءه ويزداد من الحسنات ومنهم من يطول بقاؤه ويزداد من السيئات ولهذا يقرن من الاحسن من دعا بذلك ان يقرن ذلك بان يقول اطال الله بقاءك على عمل صالح - 00:11:47
اطال الله بقاءك او امد في عمرك على عمل صالح. نعم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احييني ما كانت الحياة خيرا لي - 00:12:07
وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي الى اخر الدعاء ويؤيد هذا ما رواه الحاكم في صحيحه. نعم وهذا له سبب وهو نهي النبي عليه الصلاة والسلام عن تمني الموت لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به. فان كان لابد فليقل اللهم احيني اذا كانت الحياة خيرا لي - 00:12:23
توفني اذا كانت الوفاة خيرا لي فقد تكون الحياة قد تكون الحياة خير لانسان اذا كان يزداد بها عملا صالحا وقد تكون ليس كذلك شرا له او شرا عليه اذا كان اذا كانت سببا لفتنته اما فتنا دنيوية واما اما فتنا تتعلق - 00:12:46
بالدنيا او بالدين. نعم قال ويؤيد هذا ما رواه الحاكم في صحيحه من حديث ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء. ولا يزيد في العمر الا البر. فان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه - 00:13:09
وفي الحديث رد على من يظن ان النذر سبب في دفع البلاء وحصول النعماء. وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النذر وقال انه لا يأتي بخير. وانما يستخرج به من البخيل. نعم. وما اشار اليه رحمه الله - 00:13:29
هي عقيدة فاسدة توجد عند بعض العامة فتجد انه يصاب بمرض اما بنفسه او في ولده او في احد من اهله يبذل السبب ويقوم بمحاولة العلاج لهذا المرض. ولكن حكمة الله - 00:13:48
تأبى الا ان يبقى هذا الشخص مريضا اما الى ان يموت او الى اجل يقدره الله عز وجل فتجد انه يقول اذا انذر لكي يشفى المريض فيقول مثلا ان شفى الله مريضي - 00:14:09
فبالله علي نذر ان اصوم شهرا ان اذبح بعيرا ان افعل كذا وكذا وكلما بالغ في النذر ظن ان ذلك اقرب الى حصول ما اه نذر من اجلها وهذه عقيدة فاسدة - 00:14:26
ولهذا النذر ينهى عنه كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه وفي صحيح مسلم انه قال عليه الصلاة والسلام لا تنذروا وهذا نهي والاصل في النهي التحريم وقد مال - 00:14:45
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الى تحريم النذر. الى ان النذر محرم ومن العلماء من صرح بالتحريم كالصنعاني رحمه الله في شرحه لبلوغ المرام. صرح لان النذر محرم ووجه ذلك اولا ان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر - 00:15:00
والاصل في النهي التحريم وثانيا ان الانسان اذا نذر ولم يف بالنذر صار مشابها للمنافقين الذين قال الله عز وجل فيهم ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين. فلما اتاهم من فظله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبه - 00:15:22
نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وثالثا ان ان النذر ان النذر قد يكون ان النذر قد يكون

سببا لعقيدة فاسدة وهي ما تقدم. من انه سبب في دفع البلاء وحصول النعمة - 00:15:50
ومنها ايضا من مفاسده ان الانسان يلزم نفسه في امر هو في عافية في عافية منه ولهذا تجد ان بعض الناس ينذر نذرا قد لا يستطيعه فاذا حصل ما نذر - 00:16:12
اذا حصل بان قال ان شفى الله مريظي ان حصل كذا وكذا فلله علي نذر ان افعل كذا. ثم يحقق الله عز وجل له ذلك. تجد انه يحاول ان يتخلص من النذر باي سبب كان - 00:16:32
يتتبع عتبة كل عالم لعله يجد مخرجا من هذا النذر. وقد قال الامام احمد رحمه الله السلامة لا يعد لها شيء. طيب نقف على - 00:16:50